الفصل الخامس

تحليل المحتوى

لقد أثبت كل من شنيدر *Schneider*، ودورنبوش *Dornbush*، من خلال دراساتهما أن مجموعة القيم الثقافية التى تشكّل النظام الأساسى للمجتمع يمكن الكشف عنها عن طريق دراسة أنواع الاتصال التى تنشأ بين الأفراد فى مجتمع ما [1]، ويفترض هذا البحث أن دراسة أنماط الاتصال بين أفراد المجتمع المصرى والعاملين فى المراكز الثقافية الأجنبّية يمكن أن تكشف طبيعة القيم الثقافية الناشئة عن هذا الاتصال.

أوّلاً:- وحدات التحليل:-

١- وحدة الكلمة:-

وقد تمّ اختيار الأسماء كوحدة للكلمة/ الرمز/ المصطلح، باعتبار أن الاسم هو أكثر العناصر اللغوية قدرة على حمل الدلالات الثقافية، وأكثرها قدرة على التعبير عنها.

٢- وحدة الصورة:- (الرموز والإشارات)

ويقصد بها شكل الصورة المصاحبة لمادة التحليل، أو التى تكوّن جزءً منها، كشكل الإنسان وملامحه وطبيعة ملابسه، وشكل وطراز الآلة ...إلخ فقد لاحظ الباحث أن الكمّ الأعظم من الدروس يعتمد إلى حدٍّ بعيد على أبعاد تصويرية مصاحبة أو مكملة له.

٣- وحدة المفردة:-

"وتستخدم، المفردة كوحدة للتحليل إذا كانت هناك عدّة مفردات وكانت الاختلافات داخل كل مفردة طفيفة أو غير ذات دلالة" [2]، ولّما كانت

١) محمد على محمد، (علم الاجتماع والمنهج العلمى، دراسة فى طرائق البحث وأساليبه)، **سلسلة علم الاجتماع المعاصر**، الكتاب الثلاثون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيّة، ط٢، سنة ١٩٨١، ص٧٤٥.
٢) مختار التهامى، (تحليل مضمون الدعاية فى النظرية والتطبيق)، مرجع سابق، ص ٤١.

دروس اللغة الأجنبيّة كافة تقع تحت هدف عام واحد يقلل الاختلافات بينها لدرجة قد تصل إلى انعدام الدلالة، وهو تعليم وإتقان اللغة الأجنبّية، لذا كانت وحدة المفردة "الدرس" هى أنسب وحدة للتحليل.

ثانياً: فئات التحليل:

وقد شمل التحليل فئتين:-

١- فئة موضوع الاتصال:-

أ) موضوع الاتصال:

وتم تحديدها بالمحتوى المعرفى للدروس

ب) اتجاه مضمون الاتصال:

لّما كان المضمون الثقافى ومحتواه التربوى هو الموضوع والهدف الرئيسى لهذا البحث، تصبح كل العناصر الثقافية الغربية مؤيّدة للثقافة الغربيّة (إيجابّية)، وغير مؤيّدة (سلبيّة) بالنسبة للثقافة العربيّة، وتصبح العناصر الثقافيّة العالمية (غير الغربيّة وغير العربيّة) عناصر محايدة والعناصر الثقافيّة العامة /البشريّة/ الإنسانيّة، عناصر مشتركة.

٢- فئة شكل الاتصال:-

- فئة الوسيلة:-

وقد تم اختيار معطيات الصورة (رموزها وإشارتها) كفئة للوسيلة.

قياس ثبات التحليل: تمّت مراعاة كل شروط ثبات التحليل فى ضوء حقيقة أن تحليل المفاهيم التربوية لجماعة ما، يوضح الكيفية التى يفكر بها أو يتصرف بها الناس[1] كما يلى:-

1) James H. Mc. Millan, Sally Schumacher, Research In Education, A Conceptual Introduction, Little, Brown & Company, Canada, 1984, p. 285

اعتمد الباحث على أكثر من فئة، وأكثر من وحدة، وحرص على ألاّ تزيد نسبة الاختلاف بين المحللين عن ٢٠٪، بالإضافة إلى:- [١]

ومن المعروف أنّه ليس هناك نموذج معين، أو وصفة علاجيّة محدّدة يتحتّم السير عليها عند تحليل المضمون أو عند دراسته، وعلى كل باحث أن ينتقى أو يصمّم النموذج الملائم لمحتوى وأهداف دراسته[٢]، وقد صمّم الباحث نموذجاً لتحليل المضمون يتناسب - من وجهة نظره - مع محتوى وأهداف دراسته فى ضوء التجارب السابقة، وتعليمات وإرشادات خطوات وإجراءات تحليل المضمون وقد تمّ بناء هذا النموذج، وتمّ التطبيق تبعاً للخطوات العمليّة المعروفة للتحليل على النموذج، كالتالى:-

عدد الوحدات	الاسم/ الكلمة				الرموز والإشارات/ الصورة				اهتمامات المضمون			
	غربية	عربيّة	عالميّة	عامة	غربية	عربيّة	عالميّة	عامة	غربية	عربيّة	عالميّة	عامة

عيّنة التحليل:-

- **طبقيّة:-**

وقد تم تقسيم المادة الكلّية بنسبة ١٠٠٪ إلى:-

أربع طبقات فى اللغة الإنجليزيّة (من الأربعة كتب).

١) أنظر: مختار التهامى، مرجع سابق.
٢) عواطف عبد الرحمن، (تحليل المضمون فى الدراسات الإعلاميّة)، مرجع سابق، ص ٩١.

٤٠٪ للكتاب الأوّل: (عدد الوحدات الكلّى ١٦، نسبة الـ ٤٠٪ = ٦,٤، الوحدات التى تم تحليلها ٧)

٣٠٪ للكتاب الثانى:(عدد الوحدات الكلّى ١٦، نسبة الـ ٣٠٪= ٤,٨، الوحدات التى تم تحليلها ٦).

٢٠٪ للكتاب الثالث:(عدد الوحدات الكلّى ١٦، نسبة الـ ٢٠٪ = ٣,٢، الوحدات التى تم تحليلها ٥).

١٠٪ للكتاب الرابع:(عدد الوحدات الكلّى ١٦، نسبة الـ ١٠٪ = ١,٦، الوحدات التى تم تحليلها ٣).

ثلاث طبقات فى اللغة الفرنسيّة (من الكتب الثلاثة)

٤٥٪ للكتاب الأوّل: (عدد الدوسيهات الكلّى ١٢، نسبة الـ ٤٥٪ = ٥,٤، الدوسيهات التى تم تحليلها ٥,٦).

٣٠٪ للكتاب الثانى: (عدد الدوسيهات الكلّى ١٢، نسبة الـ ٣٠٪ = ٣,٦ دوسيهات، الدوسيهات التى تم تحليلها ٥).

٢٥٪ للكتاب الثالث:(عدد الدوسيهات الكلّى ١٠، نسبة الـ ٢٥٪ = ٢,٥ دوسيه، الدوسيهات التى تم تحليلها ٤).

وتم أيضاً تطبيق نفس التقسيم على كتب الواجبات المنزليّة (التمارين)

Work Book فى الإنجليزية

Cahier D'Exercices فى الفرنسية

وقد شمل تحليل المضمون الجانبين: الكمّى والكيفى.

- تحليل كمّى:-

شمل حصر (عدّ) الأسماء وتكرارها فى كل درس، وحصر (عدد) الرموز والإشارات (الصور).

- تحليل كيفى:-

وقد شمل حصر تكرار دلالات العناصر الثقافيّة، بالنسبة لكل من: الأسماء، والرموز والإشارات (الصور)، كما شمل المحتوى المعرفى العام لكل درس على حده.

وعلى أيّة حال. فإن معظم علماء المناهج يرفضون الفصل التام بين التحليل الكمّى والكيفى ويرون أنّه لا يوجد حدّ فاصل بين النوعين.

- اهتمّ الباحث بدراسة المضمون الظاهرى أوّلاً، ثم تتبع الدوافع والدلالات بعد ذلك للتعرّف على النوايا أو المقاصد.
- استخدم الباحث فئات محددة للتحليل، يمكن لأى باحث آخر أن يطبّقها على محتوى المادة نفسها، وبحيث تتحقّق أكبر درجة ممكنة من الثبات (الاتّفاق).
- استخدم الباحث طريقة منظمة فى التحليل تؤكّد تصنيف كل المواد المناسبة فى العينة، فى ضوء جميع الفئات التى سبق تحديدها، حتى يمكن الوصول إلى تعميمات سليمة، وحتى لا يقتصر التصنيف على المواد الذى تسترعى انتباه الباحث أو التى تخدم فكرة معينة.
- ترجم الباحث الفئات إلى أرقام عن طريق رصد تكرار الفئات المختلفة، مع تحديد درجات انتشار وسيلة الاتصال، وشدّة تأثيرها على مستقبلى الرسالة، الدارسين/ الروّاد/ المشاركين.

استمارة صدق محتوى

الأسماء:-

من المفترض أن الهدف العام من مقرّرات اللغة الأجنبيّة هو تعليمها وإتقانها، الأمر الذى يفرض عليها نوعاً من النزاهة والموضوعيّة وعدم الانحياز لثقافة ضد أخرى، أو عدم تخطّى حدود التعريف بحضارة الغير، بعيداً عن الخوض فى مجالات الاستمالة أو الترويج أو إبراز تفوّق ثقافة على آخرى ، لأن هذا كله قد يعد نوعاً من أنواع الهيمنة الثقافّية (بغرس قيم معيّنة أو اقتلاع أخرى، ... إلخ)، أو نوعاً من المساعدة لهذه السيطرة على أقلّ تقدير.

ولّما كانت الأسماء هى عناوين الأشياء الدالة عليها وعلى محتواها وصفاتها، وهى مناط التمايز (الاختلاف والاتفاق) أكثر من غيرها من المعطيات اللغوّية، كالأفعال أو الصفات أو...، لذا وقع الاختيار عليها كسبيل لتحديد المحتوى الثقافى/الحضارى لدروس اللغات الأجنبيّة تبعاً للتقسيم الجيو- ثقافى المشهور عالميّاً *Gio-Culture* ،وتم تقسيم فئات التحليل إلى غربيّة،عربيّة، عالميّة وقد تم اعتماد هذا التقسيم لبقيّة وحدات التحليل أيضاً:-

١- يقتصر إحصاء الأسماء على: أسماء الكائنات الحيّة (الإنسان الحيوان/ النبات) وأسماء الجماد، والأسماء المطلقة (العامة) مثل كتاب *Book*، وعائلة *Family*، ولا يشمل الصفات أو النعوت مثل بارد *Cool*، دافئ *Worm*، أصلى *Original*، رطب *Humid*، عاصف *Windy*، (بارد جداً، ثلجى) *Snowing*، ملبد بالغيوم *Cloudy*، ولا يشمل أيضاً ظرف الزمان أو ظرف المكان مثل: اليوم *Today*، فبراير

February، مـايو *May*، صـيف *Summer*، ربيـع *Spring*، ولا يشـمل الأعداد أيضاً مثل: واحد *One*، إثنان *Two*، مائة *Hundred*، ... *etc*.

٢- يقتصر الإحصاء على الأسماء الموجودة داخل الدرس فقط، ولا يشمل عنوان الدرس أو تعليماته أو إرشاداته التوضيحيّه، على الرغم من أن هـذه الأسمـاء قـد تـدخل ضـمن فعاليـات التـدريس، إلّا أن هـذا الأمـر يختلف من معلّم إلى آخر (من واقع خبرة الباحث العمليّة أثناء دراسته للغة الإنجليزيّة بمعهد *ILI*).

٣- لا يشمل الإحصاء الأسماء الواردة فى طبيعة النشاط التعليمى مثل:عمل زوجـى *Pair Work*، عمـل جمـاعى (مشـترك) *Class work*، نشـاط جماعى *Class activity*، لأن المشاركة تختلف من فرد إلى آخر، ومن ظرف إلى آخر، كما يختلف الأمر من معلم لآخر أيضاً.

٤- لا يشمل الإحصاء الأسماء التى تترك لمهارة التلميذ أو لتدريبه أو لتقوية قدراته مثل، أكمل ...، وأكتب ...، و ... إلخ، لأنها تتوقف على مهارات التلميذ، كما أنّها تختلف من تلميذ إلى آخر.

٥- تقسّم الأسمـاء تبعـاً لـدلالاتها المعنويّـة المعاصـرة المتّفـق عليهـا عالمّيـاً وبوضوح تام، أى بما لا يترك مجالاً للتداخل أو الاختلاف فى الدلالات إلى: دلالات غربّيـة مثـل: كـاثرين/ نيويـورك/ أسـبانيا/ ...، أو إلى عربية، مثل: مصر/ المغرب/ أحمد/ على/ ... إلخ، أو إلى عالمّية :وهـى الأسماء التى لا تنتمى لهاتين الفئتين مثل: أمريكا الجنوبّية، الصين كوريا، السنغال، لى، سو، يانج/ ... إلخ.

الرموز والإشارات (الصور):-

تجئ الصورة فى هذه المقرّرات الدراسية (اللغويّة) كجزء مهم من الدرس لا يتجزّأ منه، وفى كثير من الأحيان لا يمكن الاستغناء عنها لفهم أو لاستيعاب معطيات الدرس، وبصفة خاصة فى كتب وكراسات العمل/ التطبيق والمراجعة والاختبار *Work Book* ، التى تعد الصور فيها قاعدة أساسيّة لتفسير معظم معطيات الدروس، وتشغل هذه الرموز والإشارات حيّزاً بصرياً كبيراً يزيد عن ٧٠٪ من المساحة المحدّدة للدرس (حجم الدرس)، وتقلّ هذه النسبة فى الكتب الدراسيّة لتصل إلى ما بين ٥٠ و ٦٠٪ تقريباً من حجم الدرس البصرى، أمّا الدروس التى لا تعتمد على الصورة فهى قليلة جداً لا تزيد فى كل الحالات عن نسبة تتراوح ما بين ٣ و ٥ ٪ على أقصى التقديرات [١].

لهذا كان من اللازم تناول هذه المعطيات التصويريّة بالتحليل الدقيق لأن "الصورة تحمل حكما قيمّياً وتعكس خياراً وتعبّر عن إدراك وتمنيات، لذا فدراسة مضمونها وعناصرها وخصائصها كما تقدّمها وسائل الإعلام عن الأشياء أو الأشخاص فى بلد من البلدان، تظهر طبيعة الإرث الثقافى والبعد الأيديولوجى والزاد المعرفى الذى يحمله الأفراد، وتضعنا فى أجواء الاستعدادات السلوكيّة حياله" [٢]،و"الصورة توقظ عند تشكّلها مشاعر وأحاسيس متناقضة تدفع بالفرد للتصرّف على هذه الشاكلة أو تلك، بمعنى أن الصورة تصبح أداة اتصال حيّة وناطقة من الطراز الأوّل، سواء كانت ملموسة أو فكرية" [٣]

---

١) تقديرات واستنتاجات أوّلية أكّد التحليل الإحصائى صحّتها.
٢) زهير حطب، (تظهير الصورة وتوضيح الذات والهوّية)، **مجلة الفكر العربى**، العدد ٨٤، لبنان، بيروت سنة ١٩٩٦، ص ص: ٣، ٤.
٣) المرجع السابق، ص ٣.

"فالصورة والرسائل الإعلامية تشكّل قوّة اجتماعية وثقافيّة وسياسيّة قادرة على إحداث تغييرات مهمّة فى المجتمع، وعلى خلق قيم ومواقف جديدة" [١].

إن "الصورة ليست مجرّد خطوط وظلال وألوان، بل إنها تجسّيد لواقع فكر الإنسان، تعكس خيالاته وهواماته، فتعقلنها وتنسّقها وتجعلها قادرة على الوصول إلى ذهن الآخر عبر نظرة، وتنتقل منها إلى فكره واستيعابه" [٢] "فالصورة لها قدرة أكيدة على تقنين الفكرة التى تدور فى الذهن، وهى القالب الذى تصبّ ضمنه فيحفظها من الضياع من جهة، أو يسهّل انتشارها من جهة ثانية، وتصبح بحدّ ذاتها منطلقاً لعمليات فكريّة جديدة تضيف إلى الصورة فتبلورها وتعمّق خطوطها أو تطمسها وتغيّر ملامحها" [٣].

إن الصورة تؤدّى دوراً كبيراً فى تكوين وجهات النظر والآراء، وفى تكوين البناء الثقافى العام للفرد والمجتمع على حدّ سواء، خاصة فى عصر ثورة الإنفوميديا الذى تتزايد فيه أهمية الصورة ثانية بعد أخرى لا يوماً بعد يوم، لدرجة أن عدداً غير قليل من منظرى الموجة الحضارية الثالثة (ما بعد الصناعة) والرابعة (الثقافة والمعلوماتية) أشار إلى تحوّل المعنى (الكلمة/التعبير) إلى صورة مرئية عبر وسائل لاتصال الحديثة، الكمبيوتر، الإنترنت، ... إلخ، فقد لعبت الصورة السينمائية الغربيّة دوراً رئيسياً كما هو معروف فى تشويه صورة العرب حول العالم كلّه حيث "ظهر العربى فى أفلام ما بعد الحرب العالمية الأولى فى صورة تلازمها ألوان السرقة، والإغراء والاغتصاب والقتل والشهوة الجنسيّة والمواقف

١) باسمة سكّرية، ليلى غندور قدّورة، (صورة المرأة العربيّة فى المجلاّت النسوّية، نموذج لبنان) **مجلة الفكر العربى** العدد ٨٤، لبنان، بيروت، سنة ١٩٩٦، ص ٥.
٢، ٣) زهير خطاب، المرجع السابق، ص ٣.

المعادية للغرب" [1]، وبصفة خاصة" لعبت السينما الأمريكيّة دوراً مهماً فى التعريف بالعربى ككائن عدو لكل ما هو غربى، وارتبطت شخصيته بالجنس والقصص المثيرة، ثم بدأ الغموض يحيط بهذه الشخصية كجزء من أسطورة الشرق الغامض"[2].

ولابد من الإشارة إلى أنّه فى الكمّ الأعظم من الدروس غير المعتمدة على الصورة، تبدو غير معتمدة ظاهرياً فقط، إذ أنّها (أى الدروس) تأتى بعد مساحة كبيرة من التكثيف التصويرى الشديد فى الدروس السابقة، الأمر الذى يمكن أن يؤدّى إلى إرهاق ذهن المتلقى بما تحمله هذه الكثافة الرمزية من معان ومفاهيم ومضامين، لذا يكون من الضرورى تهيئة مناهج للراحة والتقاط الأنفاس قبل العودة إلى الكثافة التصويريّة مرّة أخرى، لذلك تأتى دروس فترة الراحة معتمدة على ما يمكن أن يسمى بالصورة الذهنية الممتدة التى تعدّ امتداداً طبيعياً لكل ما سبقها من صور بصرية، فهى تتكون بطريقة تلقائية من مجموعة التأثيرات السابقة عليها، ويتم حصر الصور تبعاً، للأسس التالية:-

- تحصى الرموز والإشارات تبعاً لمحتويات الصورة المصاحبة للدرس وعدد ما ورد بها من رموز أو إشارات طبقاً لطبيعة هذه الرموز أو الإشارات، فعلى سبيل يعد الإنسان (وملابسه) شيئاً واحداً، السيارة شيئاً واحداً، وهكذا.
- يحصى تعدد (تكرار) نفس الشئ داخل الصورة الواحدة على أنّه شئ واحد، فمثلاً تعدد الأقلام أو مجموعة من المفاتيح يحسب شيئاً واحداً (قلمًا واحدًا أو مفتاحًا واحدًا).

١، ٢) جورج المصرى، (المواطن العربى فى الصورة الإعلاميّة الأمريكيّة)، **مجلة الفكر العربى**، العدد ٨٤، لبنان بيروت، سنة ١٩٩٦، ص ٣٣.

- تحصى كل الرموز والإشارات مهما كانت طبيعتها أو مهما كان حجمها مثل المربّعات والمستطيلات والأشكال التنسيقية.
- يحصى الرمز المكوّن من أكثر من عنصر على أنّه شئ واحد إذا كان المقصود بوجوده داخل الإطار التصويرى إبرازه على أنّه رمز معين (مثلاً صورة غير محددة أو بعيدة للمنزل الغربى على طريق أو أمام شاطئ أو ... إلخ)، أمّا إذا كان المقصود هو التركيز على مكوّنات أو طبيعة تفصيلات الرمز، فيحصى كل عنصر بشئ واحد (مثلاً صورة داخلية للمنزل الغربى تهدف إلى إيضاح عدد الحجرات أو طبيعة الديكورات أو نوعيّة الأثاثات أو ... إلخ).

وبهذه الطريقة يكون تحليل المضمون قد شمل دلالات العينة فى مستوييها الظاهرى والباطنى:-

- دلالات المستوى الظاهرى ويشكل:-

  المستوى اللغوى (الأسماء)

  المستوى التصويرى (الرموز والإشارات)
- دلالات المستوى الضمنى، وتشمل اهتمامات المضمون.

اهتمامات المضمون:-

انطلاقاً من أن الهدف العام المعلن – والمفروض – من قبل المراكز الثقافيّة الأجنبيّة لحيثيّات قيامها وعملها واستمرارها، هو التعريف بحضارة الدول الأجنبيّة، وتعليم لغتها، وتعميق الروابط الثقافية بين البلدان، يصبح من الضرورى أن تتماشى كل أنشطتها الثقافيّة والتربويّة و ... إلخ مع روح هذه الأهداف الإنسانية السامية، الأمر الذى يفرض حتميّة حياد المحتوى الدلالى

الظاهرى والباطنى لهذه الأنشطة، وعدم انحيازه لثقافة ضد أخرى فى إطار التزاوج الحضارى، ذلك أن المحتوى الثقافى ينظم الأفعال الإنسانيّة ويحفّز على هذه الأفعال، فالثقافة سلوك، والتغيّر الثقافى يعنى بالضرورى تغيّر سلوكى [1] خاصة أن أصابع الاتهام تشير على الدوام ومنذ فترة طويلة إلى مجموعة محددة من الدول الغربيّة فيما يتعلّق بقضايا الغزو الثقافى والهيمنة الإعلامية والشوفينيّة الثقافيّة، ومراكز هذه الدول هى المراكز الأكثر فاعلية والأكثر نشاطاً.

ولما كان تعلّم اللغات الأجنبيّة يعد مطلباً حيوياً ليس فقط لفهم الآخر أو التحاور معه، ولكن أيضاً للتواصل مع معطيات العصر وزيادة القدرة على إنجاز الحضارة الخاصة، كان من الطبيعى أن تفضى هذه العملية إلى التعرّف على السمات الثقافيّة الأجنبيّة، فكل لغة تحمل بالضرورة سمات ثقافتها، أمّا غير الطبيعى هو أن تتحوّل هذه العملية إلى محاولات لزرع العناصر الثقافيّة الأجنبيّة فى نفوس الدارسين، أو إلى محاولات للتشكيك فى قدرة وكفاءة الثقافة الوطنية، أو محاولة التقليل من شأنها، أو محاولة إثبات التفوّق على الآخر، خاصة أن الكم الأعظم من الدارسين من صغار السن، الأمر الذى قد يفضى إلى التنكر للثقافة الوطنية أو ازدرائها أو الانتماء للثقافة الأجنبيّة، لذاك كان من الضرورى دراسة المضمون التربوى لمناهج هذه اللغات الأجنبيّة.

ونظراً لإمكانيّات التداخل والتشابه الكبير بين الأنساق القيمية لمعظم الثقافات، خاصة فميا يتعلّق بالمفاهيم الإنسانيّة الكبرى مثل: التسامح والحرية والعدل والمساواة و ... إلخ، فقد اقتصر تحليل اهتمامات المضمون على العناصر

---

١) خلف محمد الجزار (العلاقة الإشكالية بين الثقافة والغزو الثقافى فى الخطاب العربى المعاصر)، **مجلة المستقبل العربى**، العدد ١٧٦، لبنان – بيروت – ١٩٩٣، ص ٦٦.

الثقافيّة المشهورة المتداولة بين العامة والخاصة على حدّ سواء عن المجتمعات البشريّة كافة، وتمثّل خطوطاً عظمى فارقة بين هذه الثقافات.

المضامين الغربية، وتشمل:-

- العرى
- شرب الخمر
- الحرية الجنسية
- حرية التعارف بين الجنسين
- التاريخ الغربى/ العلم/ التكنولوجيا، وكل ما يتعلّق بالحضارة الغربية (أوروبا/ أمريكا/ أستراليا).

المضامين العالمية:

وتشمل كل ما هو عالمى (آسيا/ أمريكا اللاتينية/ أفريقيا) التاريخ/ القضايا/ الحضارة/ الملامح الزمانيّة والمكانيّة والبشريّة.

المضامين العامة: وتشمل كل ما هو إنسانى:

- التسامح
- التعدّدية
- الحرية/ العدل/ المساواة
- احترام الآخر
- العمل/ الإيمان/ الصدق
- الحب/ الكفاح/ التعلم/ ... إلخ

إجراءات تحليل محتوى منهج اللغة الإنجليزية

- قام الباحث بإجراء تحليلات منهج اللغة الإنجليزية بنفسه، ثم قام بإعادة إجراء التحليلات نفسها بعد مرور خمسة أشهر.
- قام المحلل الآخر بإجراء نفس التحليلات، ثم قام بمراجعتها بعد مرور خمسة أشهر، وبفارق شهر واحد من تاريخ تحليلات الباحث (أى بعد شهر واحد).
- قام الباحث بالاشتراك مع المحلل الآخر، بإعادة التحليلات ومراجعتها سوياً، بعد مرور ثلاثة أشهر من انتهاء عمل المحلل الآخر.
- (زادت نسبة ثبات التحليل فى بعض الدروس عن ٢٠٪، مما استدعى مراجعة التحليلات أكثر من مرة بمعرفة الفردين: الباحث والمحلل الآخر، للتأكد من مدى صحّة مواطن الاتفاق ومواطن الاختلاف/ ثبات التحليل تبعاً لنسب الثبات التى لا يجب أن تقل قيمة الاتفاقات فيها عن٨٠٪، بين التحليلين عدد الاتفاقات × عدد الاختلافات =) ١٠٠

المحلل الآخر:

هو الأستاذ/ هشام على غنيم

طبيب بمستشفى أحمد ماهر العام بالإسكندرية (استشارى أمراض الباطنة والقلب)، حاصل على درجة الماجستير فى الطب، جامعة الإسكندرية، وبصدد إعداد رسالة الدكتوراة.

شاعر وله عدة إصدارات أدبية، وأحد مثقفى مدينة الإسكندرية المشهود لهم بالثقة والنزاهة والجدية، وهو أحد متابعى الأنشطة الثقافية الأجنبية بالمدينة.

إجراءات تحليل محتوى منهج اللغة الفرنسية

- قام الباحث بإجراء تحليلات منهج اللغة الفرنسية بمساعدة أحد مترجمى اللغة الفرنسية، ثم قاما بإعادة إجراءات التحليل نفسه بعد مرور خمسة أشهر.

- قام المحلل الآخر بإجراء نفس التحليلات بنفسه، ثم قام بمراجعتها بعد مرور خمسة أشهر، وبفارق شهر واحد من تاريخ تحليلات الباحث (أى بعد شهر واحد).
- قام الباحث بالاشتراك مع المحلل الآخر، بإعادة التحليلات ومراجعتها سوياً بعد مرور ثلاثة أشهر من انتهاء عمل المحلل الآخر.
- (زادت نسبة ثبات التحليل فى بعض الدروس عن ٢٠٪، مما استدعى مراجعة التحليلات أكثر من مرة بمعرفة الفردين (الباحث والمحلل الآخر) معاً، للتأكد من مدى صحّة مواطن الاتفاق ومواطن الاختلاف/ ثبات التحليل تبعاً لنسب الثبات التى لا يجب أن تقل قيمة الاتفاقات فيها عن ٨٠٪، بين التحليلين عدد الاتفاقات × عدد الاختلافات = ١٠٠)

المحلل الآخر:

أ. مجدى تكلا إسكندر: خريج كلية سان مارك حتى المرحلة الثانوية ثم كلية الآداب جامعة الإسكندرية، قسم اللغة الفرنسية، وهو أحد هواة الأنشطة الثقافية الوطنية والأجنبية، ويعمل فى مجال الإرشاد السياحى، ويكمل دراساته بكلية السياحة والفندقة – جامعة الإسكندرية.

الدكتور/ إبراهيم أحمد، نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام بفرع الإسكندرية، حاصل على الدكتوراه فى مجال اقتصاديات الصحافة من جامعة السربون (١) بباريس/ فرنسا، وله اهتمامات أدبية وثقافية كثيرة، وهو أحد متابعى الأنشطة الثقافية الأجنبية فى مدينة الإسكندرية وساهم فى الترجمة أيضاً.

ملاحظات واستنتاجات حول منهج اللغة الإنجليزية:

- يبدو بوضوح تام من خلال استعراض الدروس كافة أن الهدف الأساسى منها هو ترويج ونشر المفاهيم والمعتقدات والآراء الغربية أكثر من كونه عمليّة تعليم للغة الأجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) فمضمون الدرس ومحتواه الثقافى الغربى يطغى بشكل سافر على أى هدف آخر، أنظر على سبيل المثال دروس الوحدة الرابعة *Unit 4* الكتاب الأوّل، *Student Book1*، عن الموسيقى الغربية: الروك الجاز، ... إلخ. ج*E.B1.S – 14*
- لا يعبر الكم الأعظم من الدروس عن الجانب المضىء فى الثقافة الغربيّة (العمل، الانتماء، احترام الوقت، ...)، وإنما ينصب على الجوانب الاستهلاكية فقط: الترفيه، التسلية، الرحلات، الأجازة ....إلخ، مما يظهر هذه الدلالات وكأنها الأهداف الرئيسة فى الحياة.
- إن أهم المضامين الثقافية التى تركّز عليها مناهج اللغة الأجنبية فى مستوياتها الأولى هى مضامين غربيّة بحتة مثل: حرية إقامة العلاقة بين الجنسين، الحرية الشخصيّة المطلقة، أسماء البنات المحببة (المفضّلة) لدى الفتيان، وأسماء الصبيان المحببة لدى البنات، ...
- هناك تفوّق ملحوظ فى عدد البنات (كرموز وإشارات) على عدد الرجال أنظر الدرسين رقم ٣، ٤ فى الوحدة الثانية، الكتاب التمهيدى ج*E.I.W. – 9*
- هناك إلحاح شديد على ترويج القيم الغربية: مثل صراع وتنافس الرجال (الشباب) على كسب حب النساء (دعوى على الغذاء)، أنظر على سبيل

المثال، الدرس رقم ٧، الوحدة الرابعة، الكتاب الأوّل *Student Book1* ج*E.B1.S 14*.

- نسبة الرموز والإشارات (الصور) غير الغربية تكاد تكون منعدمة تماماً وإذا وجدت فإنها توظّف لخدمة مضمون أو سياق ثقافى غربى بالدرجة الأولى إلى جانب التقليل (المباشر أو غير المباشر) من قيمة هذا الرمز عند قياسه بمفاهيم التقدّم والتمدين الحضارى المعاصر، فعند ورود صورة الأهرام مثلاً نجدها مرتبطة برموز ركوب الجمال والماضى والتخلف والصحراء، كسبيل للتسلية والتغيير والمتعة للسائح الغربى من جهة والإشارة إلى الماضى والتخلّف والبدائيّة من جهة أخرى، وكأنّه لا يوجد فى مصر سوى الجمال والصحراء والأهرام أنظر النتائج، أو على سبيل المثال: ج *E.I.S – 8, 7, 5* ، ج *E..I.W-10, 9*.
- هناك كثافة رمزّية(تصويرية)للثقافة الغربية تفوق الوصف: الديكورات الملابس، المنازل، الغرف، الأثاث، الكومبيوترات، أجهزة التكييف، ... إلخ ،أنظر النتائج أو على سبيل المثال:
ج *E. B1. W, 28, 27,* ج*E.I.S. –3, 2, 1*، ج *E.B1.S –17, 16, 15*، ج *E.B1.W 28, 27, 26, 24*
- إن التركيز الرمزى (التصويرى) الغربى : بالنسبة للآلات ينصب بشكل كلّى مطلق على المنتج الاستهلاكى مثل: أحذية (كوتشيات) الجرى *Running shoes*، النظارات الشمسية *Sunglass*، الى تى شيرت *Ti-Shirt*، و ... إلخ، ولا وجود تقريباً لرموز الآلة المنتجة كالماكينات والأجهزة المعملية، ... وإلخ ،ما عدا رموز التفوّق الغربى مثل الكمبيوتر والساعات، والسيارات، ... إلخ.

- هناك تركيز شديد وبدرجة غير عادية على رموز الإباحيّة الغربية خاصة فيما يتعلّق بشكل النساء وملابسهن: القصيرة، الشفافة، المايوهات المكياجات، السيقان والصدور العارية ... (العرى)، والسكر (الخمر) و(حفلات الرقص) و... إلخ. أنظر على سبيل المثال الدرس رقم٦، الوحدة رقم ٥، كتاب التمرينات، *W.B*
- يبدو وبوضوح تام فى معظم الدروس أن رموز ومضامين وسياقات الثقافة الغربية تستخدم كمعياريّة للتقدّم والتطوّر والمواطنة العالميّة الجديدة.
- عدد كبير جداً من الدروس لم يدخل ضمن التحليل لأنّه متروك أساساً لمشاركة التلاميذ وقياس قدراتهم اللغويّة (أى لا يتضمّن سوى تعليمات العمل). أنظر على سبيل المثال الدرس رقم (٢) الوحدة الثالثة، الكتاب الثانى: ج*E.B2.S – 32*
- تعمل الدروس كافة على تنشيط ذهن الدارس واستثارة حواسه البصرية والسمعية والكلامية، كما تنشط حواسه الوجدانية والسلوكية (الاجتماعية) من خلال التفاعل الزوجى والجماعى.
- تشغل المضامين والرموز الثقافيّة العالميّة (غير الغربيّة) نسبة ضئيلة جداً من المقرّرات قد لا تزيد عن، ٢ أو ٣٪ على الأكثر وتشغل الرموز الآسيويّة (شرق آسيا بصفة خاصة) والأمريكية اللاتينيّة الكم الأعظم من هذه النسبة، أنظر النتائج أو على سبيل المثال ج *E.I.S – 4,3*، ج*E.B2.S-33*، ج*E.B2.W – 40, 39*.
- لا يوجد أى ذكر للمضامين أو الرموز الثقافيّة العربيّة من قريب أو من بعيد، ولا يذكر من الأقطار العربيّة سوى عدد محدود جدّاً ينحصر فى مصر والمغرب ولبنان فقط، وبشكل هامشى جداً.

- هناك إصرار غريب وإلحاح على تكرار الأسماء الغربية بكثافة شديدة "مايكل، جانيفر، فيكتور، نيكول، سارة، ... إلخ.
- هناك حرص شديد على إخراج الرموز والإشارات الغربيّة فى أبهى صورة الألوان جذّابة رائعة، الأبعاد متناسقة، الأشكال غاية فى الجمال، الملامح فاتنة، ... إلخ.
- معظم البيانات والمعلومات البيئية والجغرافية عن الغرب.
- ترد البيانات والمعلومات فى صورة مرتّبة ومنسّقة تسهل تقبلّها واستيعابها بل وتحبب النفس فيها أيضاً.
- لا تمثّل البيانات والمعلومات عبئاً ثقيلاً على عقل أو نفس الطالب فالدروس غير مكدّسة (محشوّة) بالمعلومات.
- تتيح الدروس مساحة كبيرة لمشاركة الطلاب فى صياغتها من خلال المعلومات والإشارات المتضمنة فيها.
- تنتج الدروس قدراً هائلاً من الفعاليات التعليميّة الفرديّة والجماعيّة على حدّ سواء، من خلال المشاركات والمناقشات والحوارات بين التلاميذ وبعضهم البعض أو بينهم وبين المدرس أو بين المدرس والتلاميذ والنصّ (المحتوى). (*Pair Work, Group Work*)
- تعتبر الأسئلة والاختبارات الملحقة بالدروس وسيلة لتنمية قدرات ومواهب التلاميذ أكثر من كونها أداة لقياس مدى تحصيلهم، وتلك إحدى ميزات المنهج.
- ترتبط المعلومات المتعلّقة بالحفظ بأنشطة تعليميّة دافعة للتفكير ومحفّزة للملكات الإبداعيّة.

- فى معظم حالات المشاركة (من جانب التلاميذ) تقيّد فعالياتهم وإسهاماتهم بالتوجّهات الثقافية الغربية، وعندما تسمح الدروس والتمارين لهم بالحديث عن ثقافتهم القومية (وهى حالات نادرة بالمقارنة مع النسبة العامة للمشاركة) يكون هذا السماح مقترناً بشروط المفاضلة والموازنة بين الثقافة الغربيّة والثقافة الوطنيّة وبطريقة تجعل حسم الأمور فى صالح الثقافة الغربية منذ اللحظات الأولى للمقارنة.
- تشغل الرموز والإشارات التصويريّة حيّزاً كبيراً من المساحة الكلّية للدروس لا يقلّ عادة عن النصف، ويزيد هذا الحيز إلى ما يزيد عن نسبة ٧٥٪ من المساحة الكلّية للدرس فى كتاب الواجب *Work Book* (أنظر نتائج التحليل)
- هناك عدد من المضامين يهدف – بطريقة ضمنية - للسخرية والاستهزاء من القيم غير الغربية (الأمر الذى يعتبر تمجيداً للقيم الغربيّة من جهة وإساءةً للثقافات غير الغربيّة من جهة أخرى) مثل الدرس رقم (٦) بعنوان *What is strange about this picture?* فى كتاب المدخل إلى اللغة الإنجليزية *Intro. New-Interchange*، الذى يسخر من النساء اللواتى يسبحن وهنّ مرتديات ثيابهن، بطريقة فى غاية البراعة والجاذبّية كأن يجعل المراة تسبح وهى ترتدى (قبّعة) *A woman is swimming and she's wearing blouse and hat*، مثل رجل يلعب التنس بالشمسية بدلاً من المضرب، وآخر يخرج من الماء وفى يده شنطة (حقيبة يد)، وثالث يخرج من الماء وهو يرتدى معطفاً ثقيلاً وهكذا تصوّر عدم القناعة بالرموز والإشارة الغربية على أنّه نوع من الجمود والتخلّف والغرابة، وتبرز

القيم الغربية على أنّها تجسّد مفاهيم التقدّم والتطوّر، والتمدين E.I.S-١ج.

- تهيئ الدروس مناخاً صحياً رائعاً للتفاعل الاجتماعى بين التلاميذ وبعضهم البعض وبينهم وبين الآخر (المدرّس/الكتاب)، من خلال تمارين العمل الزوجى *Class activity pair work*، والجماعى *Compare your information in group or with your partner*، وبعض دروس المحادثة *Conversation*، والاستماع *Listening*، أو مقارنة المعلومات، وتشمل الكم الأعظم من الدروس.
- الكم الأعظم من دلالات المضامين والأسماء والرموز والإشارات العامة يجئ على هيئة معينة بحيث تخدم الثقافة الغربية أكثر من كونها دلالات بشرية عامة كموضوعات: نوعيات العمل، وقضاء الأجازات الصيفيّة وأجازات نهاية الأسبوع و ...إلخ.
- معظم الرموز والإشارات العالمية (العامة) تأتى على هيئة تخدم المفاهيم الغربية، فعند التعرّض لدلالة عالمية لمدينة مثلاً يتمّ التركيز على محتواها الغربى كالأبنية والسيارات أو ...إلخ، انظر على سبيل المثال درس رقم٢، الكتاب الثانى *S.Book2*، الوحدة الثالثة، ج*E.B2.S – 32*
- يضمّ كمّ كبير من الرموز والإشارات البشرية عدداً من الملونين (خاصة السود والصفر) داخل الإطار الثقافى الغربى لكى تكسب نفسها – أى الثقافة الغربيّة- صفة الإنسانيّة وتستأثر بمفهوم التسامح العالمى تجاه الآخر، غير أنّها تحرص كل الحرص على أن تضفى على هذه الشخصيّات طابعاً غربياً من حيث المظهر والجوهر (الملابس/قصة

الشعر/طريقة التصرّف/...إلخ)، وكأنّها تحدد شروطاً مسبقة للانتماء للثقافة الغربيّة أو تمجّد نتائجه.

- عدد كبير من الدروس مخصص للترويج لتفوّق الثقافة الغربية بطريقة مباشرة، بالتأكيد على رغبة الكثيرين من غير الغربيين فى الانتماء للثقافة الغربيّة أو البحث عن المواطنة العالمية، مثل الدرس الأوّل من الكتاب الثانى *Student Book 2*، الذى يبرز رغبة "شارلى تشانج" الشاب ذى الأصل الآسيوى (تشانج اسم الأب) على أن تناديه الفتاة التى يتعرّف عليها *Girl friend* بـ "إيتشوك" الاسم الغربى الذى يرغب أن يعيش به *Please call me chuck* وتبدو فى الصورة بوضوح تام ملامحه الآسيوية (الفيزيائيّة) وملامحه الغربية (الملابس/قصة الشعر/ طريقة التفكير أسلوب التصرّف/الرغبات ... إلخ) *New-Interchange Student B.2* وقد يستنتج من هذا، أن الإنسان إذا لم يستطيع أن يغير بعض مكوّنات صفاته (أصله) قد يستطيع تغيير الكثير من نفسه أو من أشياء أهم ربما تكون أو تصبح أهم، بالنسبة لنفسه على الأقل، *E.B1.S – 14ج*

- يعتمد بعض الدروس على عناصر رمزية واحدة مشتركة لجزئين أو أكثر من الدرس الواحد، وربّما لأكثر من درس، ومن ثم تحسب هذه العناصر على أنّها مستقلّة لكل درس أو لكل جزء على حدّة، لارتباط معطيات الدروس أو الأجزاء بها أكثر من مرّة.

- عدد كبير من الدروس يحشد عناصره كلّها للترويج للثقافة الغربيّة بصورة مباشرة وفجّة، مثل كل دروس الوحدة الرابعة *Unit 4*، فى الكتاب الثانى *New-Interchange, Student Book2*: التسلية/ الموسيقى الأجنبية

(الـروك، الجـاز، ...)/تسـابق الشـباب علـى دعـوة فتـاة علـى الغـداء.. ج4 – *E.I.S*

- عـدد كـبير مـن الـدروس يوظـف العـالمى لخدمـة الغربـى، بتفسـير نجـاح العالمى بسبب اعتماده على الغربى مثلاً، كأشهر مطرب فى البرازيل لمدة تزيد عن ٣٠ سنة وهو (كيتانو فلسو) الذى مزج موسيقاه بالروك الغربية وكذلك المطرب الصينى الشهير "جوى جيان"، و(إسـاى جيـان) الـذى يعد أهم مطربى الروك فى الصين.
- هنـاك نـوع مـن الإلحـاح لتأكيـد فكـرة معينـة أو معلومـة معينـة بتكـرر الدلالة (الاسمية أو الرمزية أو دلالة المحتوى) فى أكثر من درس أو أكثر مـن جـزء مـن الـدرس الواحـد بطريقـة مباشـرة أو بطريقـة غـير مباشـرة (بمشـاركة التلاميـذ)، ودائمـاً تكـون هـذه العناصـر ثقافيّـة غربيّـة (الجوانب الاستهلاكية منها).
- فى معظم الدروس التى تقل فيها نسبة الأسماء الغربية ترتفع نسبة الرموز والإشارات أو المضامين الغربية أو العكس، كما هو الحال فى الوحدة رقم (٦) فى الكتاب الثانى *Student Book 2*، الدرسان (١، ٢)، إذ أن أصل الألعاب غربى مثل التنس *Tennis* ورياضة الدرجات *Bicycling* فالتوازن العام لكل الدروس ينتهى بالضرورة لصالح الثقافة الغربية أنظر على سبيل المثال، ج7 – *E.I.S*.
- المغرب هو البلد العربى الوحيد الذى تم ذكره ٣ مرات فى درس واحد دون إيضاح للمبررات، وربما يفسر هذا ببعد المغرب عن وسط (قلب) العالم العربى، واقترابه الشديد من العالم الغربى جغرافياً، وقد فرض

عليه هذا البعد الجغرافى توجهات سياسية وثقافية واقتصادية و ... إلخ تتسم بالهدوء الشديد/الاتزان الذى قد يطغى على مشاركته العربية الفاعلة، على عكس دول المواجهة مع إسرائيل مثلاً التى تتسم فاعليتها بالحرارة والحميمية/الانفعال الشديد، وربما يفسر أيضاً بالتأكيد على نظرة الغرب لدول المغرب العربى على أنها امتداد طبيعى كظهر لبعض الدول الأوروبية..

- تعد الصورة (الرموز والإشارات) هى المرجعية الأساسية فى دروس الاختيارات والتطبيقات، أنظر كل جداول كتب التمرينات *Work Book*.
- هناك تأكيد مستمر عبر الدروس كافة لعرض العادات والتقاليد والقيم الغربية على أنها هى الأصدق والأصلح والأصح، بل والسبيل الوحيد للتقدم والتطور وللمواطنة العالمية.
- الكثير من الأسماء الداخلة فى الإحصاء العالمى أو العام يعتبر غربى الدلالة أيضاً، لأنه غربى النشأة مثل الـ *sub-way*، *car*، ... إلخ.
- كل دروس الاستماع *listening* بين أشخاص أجنبية، لم تدخل ضمن الإحصاء، لاعتمادها الكلى على شرائط الكاسيت.
- أحياناً كثيرة تكون الصورة (الرموز والإشارات) مشتركة فى أكثر من جزء من الدرس (أو أكثر من درس) وبالتالى تحصى مفرداتها (معطياتها) مع كل هذه الأجزاء وكأنها تابعة لها، أى لكل جزء على حدة.
- هناك إصرار على وصف الثقافة الغربية بالعالمية، مع التركيز على عدد من العناصر مثل القدرة على احتواء الغير والتسامح، ومثل التركيز على تكرار الرموز والأسماء البشرية غير الغربية (السود والصفر) على أنها

جزء من نسيج المجتمع الغربى، يعامل نفس معاملته بحرية ومساواة تامة على عكس ما هو معروف عن هذه المجتمعات، كالدرس رقم ٢ الكتاب الثانى، الوحدة الثالثة ص ١٤، ج*E.Bs.S – 32*

- إن عدداً كبيراً من الأسماء/ الرموز/ المضامين، التى تم إحصاءها على أنها ذات دلالة عامة، يعبر - فى حقيقة الأمر - عن التفوق الغربى لأنها غربية النشأة ومازالت تحتفظ ببعض صفات فلسفة النشأة، وإن توزع البعض الآخر وأصبح عالمياً، مثل الراديو، والتليفزيون، والجينز و ... إلخ.
- دلالات الرموز والإشارات العامة لا تعد ذات وزن إحصائى كبير، لأنّها مجرّد أشكال هندسيّة بسيطة لتنظيم محتوى الدرس، على الرغم من رقىّ هدفها العام الذى يرمى إلى تدريب وتعويد التلاميذ على ترتيب وتنظيم أفكارهم ومعلوماتهم على غرار ما جاء فى هذه الدروس.
- هناك تلميحات ذكية بعيدة تشير إلى تخلّف الثقافات غير الغربيّة بشكل غير مباشر عن طريق مقارنتها مع الثقافة الغربيّة، مثل ما ورد فى الدرس رقم "١"، الكتاب الثالث، ص ٨، *Student. B. 3*، وهو عن الوظائف والأعمال الفريدة *"Unique jobs"* عبارة عن مجموعة من الوظائف الغربيّة (وليدة الحضارة الحديثة)، مثل مختبر ألعاب الأطفال *Toy tester*، ومصمم أذواق الشيكولاته *Chocolate taster*، وفى نهاية الدرس يطلب من الطالب كتابة ثلاث وظائف من ثقافته تبدو متشابهة مع ثلاث من ثقافة أخرى *What are three jobs in your culture that might seem usual to a person from another culture?*، ج*E.B3.S – 41*

- يحرص بعض الدروس ليس فقط على المواءمة والتماشى مع آخر معطيات العصر الحديث التكنولوجيّة بكل أبعادها الرمزية والمعنوية: الإنترنت الكومبيوتر، الأزياء، ...إلخ، ولكن يحرص أيضاً على التفاعل مع أحدث وأهم قضايا عالمنا المعاصر مثل قضايا البطالة وطرد العمال (كالدرس رقم ١٢، الكتاب الثالث، ص ١٣)، ومثل هذه الدروس يعد تهيئة فكرية ونفسية وإعداد للدارس لتقبل متغيرّات ما من منظور ثقافى ما، قد يكون مغايراً للحقيقة، كما أنّه يثير العديد من التساؤلات حول الهدف من جمع المعلومات عن بلد الدارسين، حيث يتضمن الإدلاء بالبينات والمقارنة مع بقية المجتمعات، *In some countries, unemployment because of worker cut backs in a big problem, is this problem in your country?* ،E.B3-S – 42ج
- هناك تناسب عكسى بين دلالات الأسماء الغربية ودلالات الرموز والإشارات، واهتمامات المضامين، بمعنى أنّه كلّما زاد عدد الأسماء العربية قلت نسبة أو كثافة الرموز والإشارات أو المضامين الغربيّة والعكس صحيح.
- هناك تعمّد واضح فى الربط بين مضمون دروس تعلّم اللغة الإنجليزيّة ومضمون الثقافة الغربيّة/الأمريكيّة، مثل الدرس رقم (١) فى الوحدة الأولى، من كتاب التمرينات، الكتاب التمهيدى *Intro. Work Book*، ج *E.I.W-8.*
- ذكر إفريقيا يكاد لا يوجد إلاّ بنسبة ضئيلة جداً، وكأنها خارج إطار العالم الذى يتحدث عنه المنهج، أنظر على سبيل المثال الدروس المهتمة

بالحديث عن العالم (الوحدة الثالثة، الكتاب التمهيدى، كتاب التمرينات)، ج *E.I.W-10.*

- أحياناً كثيرة تكون مشاركة الدارس فى فعاليات الثقافة الغربيّة جبريّة، على غير ما هو متبع من أساليب وبناء المنهج، مثل الدروس التى تتحدّث عن الجنسيّة: درس رقم (٢) الوحدة الثالثة، الكتاب التمهيدى كتاب التمرينات، تحت عنوان *Yes: She's Canadian, where is Isabelle from?*، ج *E.I.S.-10.*
- فى بعض الأحيان تكون عمليات زرع القيم الغربيّة فى نفوس الدارسين بشكل مباشر، مثل الدرس رقم (٤) فى الوحدة الأولى، الكتاب الثانى من كتب التدريبات والاختبارات، وهو يتحدث عن سيرة ذاتية لرمز غربى هو جون ترافولتا. ج *E.B2W - 36.*
- لا يمكن تجاهل حقيقة أن هذه المناهج تعد وبحق (من وجهة النظر التربويّة) نموذجاً لما يجب أن تكون عليه مناهج تعليم اللغة فى أى ثقافة لما تتمتع به من حيوية وجمال وروعة وكثافة لعناصر التشويق والمعاصرة والاهتمام بحياة الدارس/التلميذ، ومحاولة التقرّب منه والتعرّف على واقعه (أحلامه/طموحاته/الآمه/ ...) وإقامة حوار مقنع معه واحترام لعقله ووجدانه، ومشاركته لطموحاته، وتحفيز همّته لوضع أهداف محددة، ودفعه (أى التلميذ) للعمل الجاد على إنجاز هذه الأهداف، وترك مساحات كبيرة للتلميذ للمشاركة فى صياغة المنهج، ومحاولة إقامة علاقة خاصة معه بجعله ينظر للكتاب على أنّه خير صديق بالفعل وكذلك المعلم، بالإضافة إلى إعداده وتهيئة مناخه الفكرى والنفسى

(الوجدانى)للعديد من المحاور المستقبليّة، منها: المرحلة التالية من الدراسة المتغيرّات الدوليّة الجديدة، استمرارية البحث عن الأفضل و ... إلخ.

وقبل هذا كله لا توجد أدنى إمكانية لعدم الإشارة إلى قصدية المنهج (الضمنية/غير المحسوسة) فى البعد كل البعد عن أساليب الحفظ والحشو والتلقين، مع التركيز الشديد على تنمية وزيادة تفعيل قدرات التلاميذ الروحية والعقلية والجسدية، والاعتماد على أساليب توظيف المعلومات فى الحياة (نظرياً وعملياً) أمّا عمليات الاختبار والامتحان، فيمكن الدفع وبقدر كبير من الثقة بعدم وجود هذين المعنيين بشكل مباشر فى منهجى اللغتين: الإنجليزية والفرنسية، فهناك ما يمكن أن نطلق عليه عملية تقويم مشترك بين الكتاب والمعلم والتلاميذ للتأكد من وجود تفاعل حقيقى بين هذه الأطراف الثلاثة، أى التأكد من وجود درجة ما من درجات التشبع والاقتناع بالمبادئ والقيم والمعلومات لدى التلاميذ، والتأكد من وصولهم إلى درجة القدرة على توظيف هذه القيم والمعلومات والمهارات توظيفاً ناجحاً فى حياتهم النظرية والعملية